

الرقم سبعة

في حضارة بلاد الرافدين القديمة

الدلالات والرموز (دراسة)

عرض وتلخيص:

شاكر سيفو

من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق - ٢٠٠٧

تأليف: حكمت بشير الأسود: ماجستير اداب في الاثار القديمة- جامعة الموصل - ١٩٧٣-

الحروف مادة الطبيعة التي تمكن مستخدميها من الاستفادة من خواص الموجودات الطبيعية وبتحاد هذين العنصرين (الارقام والحروف) نتمكن من سبر غور اسرار الكون والاستفادة من خواصه المؤثرة "الفيزيائية والتنبؤية".

لقد لعبت الارقام والحروف دورا مهما وكبيرا في العديد من الافكار والمناهج الفلسفية والدينية قديما وحديثا، اذ احتل النظام العددي في بلاد الرافدين دورا اساسيا في حياة سكانها حيث كان لنشوء فكرة العد والحساب أثر كبير في اقامة اساس اقتصادي زراعي كان له الاثر في نشوء حضارة عريقة امتدت الى الاف السنين في تلك الارض.

وكان للسومريين دور مهم في استخدام الارقام، فقد استخدموها في العديد من الجداول واستنتجوا العديد من المعادلات التي

يستهل الكاتب بحثه القيم بمقدمة يستوضح فيها محاولات الجهود الانسانية منذ القدم على الخوض في معرفة اسرار الكون والوجود والطبيعة وخفايا العالم (حاول الانسان بشتى الوسائل والطرق الوصول الى قاعدة او قانون يمكنه من معرفة المستقبل والاستفادة من التأثيرات الفيزيائية مما جعله يستخدم عشرات الطرائق ابتداءً من التقرب الى الارواح والالهة مروراً بالتنجيم والكهانة وعلم الفلك وانتهاءً بأحصائيات الحاسوب).

(وكانت اشهر الطرائق التي استخدمها الانسان في التنبؤ والاستفادة من خواص العمل الفيزيائي المجرد هي الارقام والحروف أو بعبارة ادق مادة الارقام والحروف، وذلك للاعتقاد السائد بان الارقام هي لغة الطبيعة التي بوساطتها نتمكن من معرفة قوانين الطبيعة. وان

البحث في كل مجالاته ، ويتناول الفصل الثاني :موضوع جذور الرقم سبعة في المصادر المسمارية والمدونات القديمة والاسباب التي دعت العراقيين القدماء الى الاهتمام بهذا الرقم والتأكيد عليه من خلال رموز كثيرة سجلت كل نواحي الحياة القديمة

التي غطتها الفصول اللاحقة حيث عالج الفصل الثالث: مسألة اثر الرقم سبعة في المعتقدات الدينية والفصل الرابع اثر ذلك الرقم في المعتقدات الاجتماعية ثم اثره في الظواهر الطبيعية والكونية الذي عني به الفصل الخامس ،وعالج الفصل السادس أثر الرقم سبعة في الحياة اليومية واخيرا جاء الفصل السابع ليوضح دلالات ذلك الرقم في الادب العراقي القديم .

ان الحضارات البشرية والمجتمعات الانسانية على اختلاف انواعها وحتى البدائية جدا منها كانت بحاجة الى فكرة العدد أو اي طريقة للعد ، وان أول فكرة للحساب بدأت بما يعرف بالثنائية " الليل والنهار ، والذكر والأنثى " وقد تمكن الانسان أن يميز بين النقصان والزيادة في مجموعات حاجياته عندما كان يأخذ منها او يضيف عليها بصورة غريزية. أن للأرقام سرا عجبيا بحث فيه الاقدمون واخرجوا نتائج طيبة ،ومازال العلماء يبحثون فيه كل حسب موقعه ، لقد اعطى الشرق اهمية كبرى لرمزية الأرقام ،ففي بلاد الرافدين كانت تخصص للالهة الاكثر اهمية بعض الارقام المقوسة .فكان الاله "انو"اله الماء وابو الالهة مثلا يمتلك الرقم الكامل وهو " ستون " لان الرقم "ستين" كان عند البابليين رقما كاملا،والارقام التي وردتنا للالهة هيالاله انليل خصص له الرقم " ٥٠ "

كان لها دور مهم في وضع ازياج فلكية ،وهم وضعوا النظام الستيني ،كما يرجع اليهم الفضل الاكبر في وضع فترة زمنية ما بين اليوم والشهر وهي الاسبوع أو السبعة ايام .

اقترن الرقم سبعة في كثير من الحوادث العالمية وحظي بالاهمية والاهتمام الكبيرين ، كما كان له دور مهم رئيسي وبارز في حياة الانسان ، وفي تكوين الرموز لمفاهيم مختلفة ،تلك الرموز التي كان لها الاثر في حياة العراقيين القدماء .فقد ترسخت في نفوسهم ،كما تغلغت في تفاصيل حياتهم اليومية انذاك وكانت تلك الرموز تعكس الكثير من الأوجه والافكار والتفسيرات ،ويعبر عن مفاهيم ودلالات عميقة في فلسفة الفكر الديني كما تعكس مفاهيم معينة للظواهر الطبيعية أو الأشياء أو عما يجول في اذهان الناس من تصورات وافكار كانت تنسجم مع الطبيعة العقلية والمفاهيم التي كانت سائدة انذاك .

كان للرقم سبعة أهمية وقدسية واضحة في تفكير العراقيين القدماء ،وامتدت تلك الاهمية الى حضارات وثقافات اخرى حيث استطاعت عظمة وأصالة حضارة بلاد الرافدين وعبقريه سكانها من التأثير في الشعوب المجاورة ومنهم العبرانيون في مجالات كثيرة ومنها الرموز العددية وبالتحديد العدد سبعة .

يتألف هذا الكتاب من سبعة فصول اضافة الى الخاتمة والفهارس ،

يحدد الفصل الاول :افاق البحث ومدى أهمية الرقم سبعة ومفهومه فضلا عن دلالاته واستعمالاته المختلفة وتقسيمه ايضا .وانتقال هذه الاهمية الى العبرانيين من خلال وسائل الاتصال القديمة والتي سترافق

شروحات عديدة في موضوعه هذا الرقم إذ يشير الى التثليث الالهي لدى السومريين والبابليين المتكون من ثلاثة (انو، أنليل، وانكي، اله السماء واله الهواء واله الارض والمياه)

انفرد الرقم سبعة بالشهرة دون غيره من الارقام لأنه كان ذا اهمية عظيمة في تواريخ الامم القديمة من عدة وجوه ولا سيما في التنجيم وكتاب القبالة وكل الامور السرية لانه داخل في اهم تقسيم الفلك وهو عدد السيارات عندهم "ذكر لينوس" ان كل ما في القبة السماوية مبني على الرقم سبعة والحقيقة ان الكواكب السبعة هي استجابة لفكرة الاجرام السماوية السبعة التي تدخل ضمن حساب الاتجاهات السبعة أو المناطق في الفضاء "التي تدور عندما تتبادل في فصول الوقت وتصبح الاصل لأيام السبعة للأسبوع، فالعلاقة بين الكواكب والمناطق السبعة في الفضاء هي كما يلي: "الشمس تساوي القمة، والقمر يساوي الحضيض، والمشتري يعني المركز، وساترن باتجاه الشمال لذلك نرى اثار الرقم سبعة موجودة على الابنية الدينية القديمة عند اكثر الامم، وكان عند الجميع مقدسا إذا ارادوا تقسيما أو اعمالا مفردة متفرقة يجعلون الاساس في ذلك الرقم.

ويعد الجذر "سبع" من اصعب الجذور درسا ومن اعمقها معنى، ومن المعاني المتفرعة منه عديدة ومتباينة، ولعل المعنى الاصيل هو "الكفاية والتمام والاملاء" كما في "سبع" و"سبع" أما في العبرية فان "سبع" يفيد القسم والحلف والايان. ويفصل المؤلف في حاضنة الرقم سبعة ويعده عددا مكمل لجمعه العدد كله،

والاله انكي /ايا الرقم "٤٠" والاله نانا/ سينالرقم "٣٠" والاله أوتو /شمش الرقم "٢٠" والاله انا /عشتار الرقم "١٥" والاله أدد الرقم "١٠".

رموز الرقم سبعة

للرقم سبعة في تاريخ الانسانية معان ورموز عميقة، وله خاصية ليست لغيره، والسبعة جمعت معاني العدد كله وخواصه، فهو يرمز الى الكمال أو رمز الأمر الكامل لأنه عدد التمام، كما يرمز الى الكثرة والى كل ما هو عظيم وكبير في الحياة، وواسع الأفق عميق المعاني، وذو قداسة، والسبعة رقم مقدس عند كثير من الشعوب، فقد نادى البابليون والكلدون بقدسية هذا الرقم قبل حوالي خمسة الاف سنة، قال ابقرات: كل شيء في هذا العالم فهو مقدر على سبعة اجزاء، أسنان الناس سبعة، أولها طفل، سبع، ثم صبي، الى أربع عشرة، ثم مراهق، ثم شباب، ثم كهل، ثم شيخ، ثم هرم الى منتهى العمر

.....

قدس الساميون "الجزريون" الرقم سبعة لانه عدد تام لا يتجزأ ولا يقسم على ذاته اي غير قابل للانقسام أو لأنه يتألف من حاصل جمع عددين مميزين ألا وهما "٣ و٤"

أي اتحاد الثلاثة والاربعة وهي من الارقام المقدسة والمكرمة كما ان السبعة مثلت تخطيطا بواسطة ضم المثلث والمربع وجمعهما نحصل على الرقم "٧" رقم الكمال الارضي. فالرقم ثلاثة اختص بالسماء بسبب كونه رقم الألوهية، فهو من الارقام المباركة والمهمة في حياة الأقدمين بسبب سحره وفائدته، وهو يرمز الى الكثرة والقدسية ورمز مثالي وشاعري يفيد الكثرة والمعرفة والكومة، وبه تصميم يكمل الشيء الى حد الكمال ويستعرض الكاتب

الفصل الثاني ويفصل فيه شارحا جذور الرقم سبعة: ويخلص الى ان الكاتب العراقي القديم كان يتفنن في كتابة الاعداد، فلم يكتب بتدوينها بالرموز او العلاقات المسماوية بل اخذ بكتابتها كتابة مقطعية باسلوب كتابة اصوات الكلمة التي تعبر عن عدد معين .

ثم ينتقل الكاتب الى شرح تفصيلي للرقم سبعة في المصادر المسماوية والمدونات القديمة، اذ يقول ان علم الرياضيات قد ازدهر في العصر البابلي القديم، وليس من المفاجيء ان نجد العدد على اقدم الوثائق التصويرية المعروفة والتي يرقى زمنها الى خمسة الاف سنة .

ويقارن الكاتب بين رمز الرقم سبعة في العصرين الاكدي والسومري أما في السريانية فتد صيغته ([شبع وسبع بالسين والشين وفي الارامية "شبع" ايضا، ووردت صيغته في السبئية "سبع" وسبعت وفي لغات جنوب العراق "شبعو".....

وقد اقترنت الاجرام السماوية بالرقم سبعة كما هو معروف واشتهر البابليون بهذه الموضوعات الفلكية التي لا يتسع المجال هنا للدخول في تشعباتها. ويورد الكاتب قصة خلق الانسان والرقم سبعة وتفصيلها في حضارة العراق القديم والاساطير القديمة ومعتقدات الانسان القديم والسماوات السبع وطبقات الارض السبع، ويفصل في قصص الادب القديم وعلاقات الانسان الاسطورية بين العصور المختلفة، اما الفصل الثالث فيتضمن أثر الرقم سبعة في المعتقدات الدينية وقد مرت شروحات مفصلة في هذا الاطار ومنها، مكانة الدين عند العراقيين القدماء والتهتم، لقد مارس سكان العراق القديم عبادة عدد كبير من الالهة ومن

وهورقم عذروي صنفه الفلاسفة الاغريق وعلماء الرياضيات مع اسم الالهة العذراء (اثينا) وله قدسية عظيمة تصل الى المقام الارفع فوق جميع الارقام الاخرى من العقد الاول من الارقام، وللرقم سبعة مغزى لاهوتي ورمزي كبير في نصوص العهد القديم، واخذ مكانة بارزة بين الارقام التي وردت في العهد القديم .

دلالات الرقم سبعة: ولع الانسان القديم الى التمسك بشيئين هما معرفة المجهول أو المستقبل والشيء الثاني هو استخدام خواص الطبيعة في تفسير المطالب ودفع المصائب. لقد احتوى العدد على الحكمة، انه رقم فد واستثنائي لانه كان يرمز الى الجانب الروحي والديني في حياة الانسان من خلال الرمزية المعقدة التي تجسدت في علم الالهيات عند العراقيين القدماء والتي نقشت على الارواح التي لم تختف من الوجود عندما ظهرت ثانية لتجد تطبيقا لها في أطوار لاحقة. وامتدت اهمية وقدسية هذا الرقم الى حضارات وثقافات، اخرى فقد كان مقدسا في الحضارات الهندية والصينية واليونانية كما امتد هذا التأثير الى الشعوب المجاورة التي تبنت هذه الافكار واستخدمتها ومنهم العبرانيون الذين اقتبسوا المبادئ الفكرية والادبية والدينية ومنها الرموز الرقمية وبالتحديد الرقم سبعة فقد ورد ذكر السبعات اكثر من ستمائة مرة في الكتاب المقدس، ولم يبق تأثير هذا الرقم محصورا في التاريخ القديم فقط ولكننا نجد له امتدادات كثيرة في تاريخنا المعاصر. كل ذلك كان مرتكزا على جذور قديمة كانت بداياتها في ارض الرافدين .

ويستطرد المؤلف كل ما يخص هذا الرقم من مضاعفاته وتفصيله العديدة، ثم ينتقل الى

حياته ولكنه منذ الالف العاشر قبل الميلاد بدأ يستقر الى جانب حقوله الراعية الصغيرة ويشيد مساكنه ، لقد كان الملوك العراقيون القدماء يتمتعون بمركز ديني كبير في نظر رعاياهم لان الالهة انتخبتهم وعدتهم ممثلهم في الارض ، وكانت الملكة مقدسة في نظرهم لانها نزلت من السماء وهبطت في مدينة اريدو ولاول في مرة قبل الطوفان كما ورد في جداول الملوكية السومرية مما يشير الى أن مصدرها الالهي في نظر أن العراقيين القدماء لقد جمع كتب بلاد الرافدين جداول أو اثبات باسماء الملوك والسلالات الحاكمة وكان زمن اول لها قد تم في عهد سلالة اور الثالثة ٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م ومنها انطلق سبعة ملوك . ويعرج الكاتب على شرح تفصيلي للقضاة السبعة في بلاد الرافدين واهتمام سكانها بالقضاء ويدخل الى محور المرأة والرقم سبعة ويعطي له اهمية كبيرة وتفصيلية دقيقة وشيقة لما لدور المرأة من مكانة اجتماعية مهمة جدا ودورها الكبير في رسم التصور الديني والغيبى الاول وفي ولادة الاسطورة الاولى وكانت المرأة بالنسبة لأنسان العصر القديم موضع حب ورغبة وموضع خوف ورهبة معا ، فمن جسدها تنشأ حياة جديدة ومن صدرها الذي يعدّ مركز العطاء في جسدها ينبع حليب الحياة ودورها الشهرية المنتظمة وكان البعض ينظر الى الرقم سبعة فيها من مزيج التقدير والاستغراب في الوقت نفسه ، إذ ان الرقم سبعة يلاحق أحداث جنسية المرأة منذ بداية خلقها في الرحم وحتى اواخر عمرها فربط البعض العلاقة بين الرقم سبعة وطبيعة المرأة . واهتم سكان بلاد الرافدين في اساطيرهم بهذا الموضوع بكل تفاصيله . ، في مراسم الزواج ايضا

الالهات ايضا وقد خصص لكل واحد من تلك المعبودات جانباً من جوانب الحياة ونسبت اليه مسؤوليات محددة في ادارة الكون ، لقد اوجد الانسان الرافدي الدولة الكونية ، دولة الالهة وتتحكم بمصائر الدولة سبعة الهة يضمها مجلس واحد برئاسة الاله انو اله السماء ، وكانت هذه الالهة تمثل النفوذ السياسي وتتكيف باقي القوى الاخرى لطاعتهم . ويدخل الكاتب في تفاصيل الرقم سبعة في حياة الالهة في معابدهم المعروفة في كل من العاصمة الاشورية كلخو (نمرود) ودور شروكين "خرسباد" ونيوى ويطابقون فلكيا مع نجوم الثريا السبعة .

ويدخل الكاتب الى تفاصيل اخرى من هذا المتن : منها الشياطين والرقم سبعة وخسوف القمر والرقم سبعة والمعبد العراقي القديم والرقم سبعة ، والزقورة والرقم سبعة والنواميس السبعة والعالم الاسفل والرقم سبعة والايمان "الأقسام" السبعة والمحرمات السبعة ، واللغات السبع ، والحجب السبعة والمظاهر السبعة للاله انليل . عدّ العراقيون لكل اله سبعة مظاهر من القوة بحيث اصبح ذلك في عرف حقيقة ملحوظة ترتبط مع طبيعة كل اله ، والسبعة كانت بسبب هذا الرقم الذي يعبر عن الكمال والانتجاز والجمع .

والمظاهر السبعة للقوة هي :

سبعة أسماء والابناء السبعة للأبن والابناء السبعة للأب والاسلحة السبعة والرسل السبعة والعواصف السبعة . لذا دعي الاله أنليل سيد العواصف السبعة .

اما الفصل الرابع فيتضمن أثر الرقم سبعة في المعتقدات الاجتماعية : عاش الانسان العراقي القديم عصوراً طويلة قبل ان ينظم

وينتقل المؤلف الى الفصل الخامس المعنون ب: الرقم سبعة والظواهر الطبيعية والكونية: كان العراقي القديم يعيش في حالة من الترابط مع الطبيعة، فالطبيعة مرتبطة بالمجتمع ارتباطا وثيقا كما ان البيئة هي العامل الاساس في نشأة الحضارات وتطورها. ويذكر الكاتب الجبال السبعة التي تقع في بلاد الرافدين وينتقل الى الرياح السبعة ويصف مناخ العراق بها ومن ثم البحار السبعة ويوضح عظمة البابليين في وضع الخرائط وعلومها ثم يتحدث عن الاحجار أو الحصوات السبعة وما حظي بالحجر من احترام في الموروث العراقي القديم لصلاته بالكواكب والجواهر وصفات النجوم والايام والاشهر وكذلك استعمله القدماء لمعرفة النصب والامور الخارقة وينسحب هذا الاهتمام كذلك بالالوان حيث اعطى القدماء من اجدادنا لكل لون دلالة معينة

ويوضح الكاتب بالتفاصيل الدقيقة كل هذه الاشتغالات الذكية وحصرها بالالوان السبعة

وينتقل الكاتب الى الفصل السادس وقد عنونه ب: أثر الرقم سبعة في الحياة اليومية: من تفاصيل الحياة اليومية لسكان بلاد الرافدين اهتماماتهم الدينية والاجتماعية والاقتصادية، كما أمدتنا الوثائق المسمارية الاخبار التاريخية الملكية السياسية والاتفاقات الخاصة والمراسلات والرسائل التي كانت تتبادل بين الأفراد الخاصيين حيث تمثل المكتبة الرسمية في نينوى التي جمعها اشور بانيبال في القرن السابع قبل الميلاد علوم العصر.

ويورد الكاتب في المفصل الاول: الرؤوس السبعة حيث حظي موضوع قتل التنين

وكانت من العادات العراقية القديمة التي اتبعت في الزواج هو بقاء العريس مع عروسه سبعة ايام يخرج بعدها لتقبل التهاني، وهي المدة التي بقي وقضاها انكيدو مع البغي التي راودته لأغرائه.

ومن مفصل الاعياد والرقم سبع يتحدث الكاتب عن اهمية العيد ويقول: ان العيد في كل الاديان عنصر مهم وجوهري من عناصر العبادة وتمتد جذور الاعياد بعيدا من ارض البشرية في العصور التاريخية المبكرة من حيث الطقوس والشعائر والمراسيم وتعيين الايام وكان لكل اله عيد فمثلا من الاعياد التي ذكرت في العراق القديم ما يعرف " عيد أكل شعير نانسه " وكان هذا العيد يستغرق سبعة ايام. والاعياد كثيرة لا مجال الخوض في تفاصيلها. وفي موضوع الموت والحداد والرقم سبعة فكانت طقوس سكان الرافدين قد اخذت بعدا اجتماعيا متوارثا بوصف اسبوع السبعة ايام وحدة قياس الزمن، وبذا جاء اهتمام العراقيين القدماء باليوم السابع وأكدوا عليه. واخذ العبرانيون منهم كل هذه التقاليد والطقوس، ومن باب المدن والرقم سبعة نقتطف ما ورد في هذا المفصل للكاتب: حيث يقول: اعتقد العراقيون القدامى بان الحكماء السبعة عاشوا في عهد الحكام الاسطوريين من ملوك ما قبل الطوفان، وهم رجال جلبوا الحضارة لأقدم سبع مدن في بلاد الرافدين: وهي: نفر واور واريديو وكيش وكولاب ولكش وشروباك وتعد مدينة الوركاء من اقدم المدن السومرية وتوصف بانها المدينة التي فيها باب ذو سبع مزاليج والتي وضع الحكماء السبعة أسسها كما ذكرت ملحمة كلكامش، تلك الأسس المكونة من سبع طبقات متتالية.

متأثرة جدا بالفن والفلك وقد اثبتت الدراسات العلمية والاثارية ان سكان العراق القدامى كانوا مشهورين بالرياضيات والفلك وان العلاقة ما بين الموسيقى والفلك تتجلى بكل وضوح في المساواة بين الالهة العراقية القديمة والكواكب وكذلك الارقام حيث ابتكر البابليون النظرية المتعلقة بأيام الاسبوع وعلاقة هذه الايام بالأبراج والكواكب والموسيقى السماوية التي تصدر عنها وبموجبها تترتب السلالم الموسيقية . وينتقل الكاتب الى محور السحر والرقم سبعة حيث كان الاعتقاد بالسحر ما زال مؤثرا في النفس البشرية وينتقل الكاتب الى محور عديدة لايتسع المجال هنا للخوض في تفاصيلها ومنها: الاحجار ذات الطبيعة السحرية والتعويدة الجنسية وطقوس طرد الاشباح والجنّ والرقم سبعة والطب والعلاج والرقم سبعة ويورد الكاتب عددا من النيمات في الوصفات القديمة ومنها الوصفات الاشورية وينتقل الى: فترة التطهير والرقم سبعة. ومن ثم يتحدث عن الطقوس والقرايين والرقم سبعة، وطقس فتح فم الاله وغسله وطقس أعداد تماثيل للالهة وطقس المعبد ليومي السادس عشر والسابع عشر من شهر مجهول في الوركاء، وطقس مدته سبعة ايام وطقوس اليوم السابع من الشهر، وطقوس اليوم الخامس عشر من شهر سيمانو، وذكر تقديم قرايين السمك الى الهة الخصب عشتار (انا) كما ورد من خلال تراتيلها . وطقس اكساء المعبد والخطايا السبع والصلاة والرقم سبعة. والاوزان السبعة والمسافات والرقم سبعة ولعبة المربعات السبعة .

أما الفصل السابع فقد تضمن دلالات الرقم سبعة في الادب العراقي القديم: يشير

باهتمام كبير من الادباء القدامى واشير في النصوص الاسطورية الى الحياة ذات الرؤوس السبعة اما سلاح: أيرا" ذو الاجسام السبعة فقد ورد ذكره في اسطورة الاله "ايرا" اله الوباء ومن التقاليد والمعتقدات الدينية "تميمة السبع عيون التي كان الاعتقاد الشائع انها تطرد الشياطين وقوى الشر والارواح الشريرة، وكانت تعلق حول رقبة الاطفال والنساء او فوق اعلى باب البيت وهي وسيلة لابعاد الحسد . وتميزت معظم التعويذات باللون الازرق لانه لون مقدس ويمثل انعكاس لون السماء ومن مفصل الاخوة السبعة ورد ذكر الاخوة السبعة في مراثية كتبت على رقيم طيني من العصر الهلنستي موجهة الى الاله تموز عشيق عشتار الهة الوركاء ومن محور رجال البلاط السبعة يورد الكاتب ما كان للملك من قوة وسلطان ورجال يقدمون له الخدمة من المحيطين به والمساعدين ومنهم: ما ضمه القصر الملكي من رجال البلاط من الاخفاء والمقربين منهم: حامل ختم الملك ورئيس الاحتفالات وامين القصر وحامل المفاتيح ورئيس السقاة والمشرف على الحظائر كبير اطباء والطبيب الخاص للملك وكاتب القصر وكاتب الخطابات الملكية ومفتش القصر ومفتش حريم الملك والمشرف على القطعان الملكية والخبازين وكبير الخصبان وحامل السيف وحامل الصولجان ورئيس القصارين ورئيس النساجين ورئيس البوابين كما كان للملك حرسه الخاص الذين كانوا من المقربين اليه ومن يثق بهم. ويورد الكاتب باختصار عن الخدام السبعة والحراس السبعة والجبابرة السبعة والاسرى السبعة والموسيقى والرقم سبعة في العراق القديم حيث كانت الموسيقى

ونصوص تل أبو الصلابيخ ونصوص نفر وأدب كرسو، واستمرت النصوص الأدبية السومرية بالظهور حتى عصر أيسن لارسا في الربع الأول من الألف الثاني ق.م، وقد اكتشفت هذه النصوص المدونة بالخط المسماري على الرقم الطينية أثناء عمليات التنقيب الأثري في مواقع تلك المدن ومدن أخرى في جنوب العراق. لقد كان لتألق الحضارة العراقية القديمة الأثر البالغ في جميع المناطق المحيطة وبذلك أصبحت أرض الرافدين مركزاً حضارياً انتقلت منه الأفكار الأدبية والأسطورية والعلمية، كما وأن جانباً كبيراً من أدب الأقاليم العربية القديمة والشعوب المجاورة الأخرى كان صدى مباشراً لصوت أرض الرافدين، ولم يقتصر صدى أفكارها إلى دول الجوار فحسب بل تغلغلت إلى بلاد اليونان نفسها أيضاً.

من شوامخ الأدب العراقي القديم: ملحمة كلكامش المعروفة وهي واحدة من شوامخ الأدب العالمي كما تعد أقدم ملحمة شعرية عرفت البشرية من بين ملاحم العالم، وتعد من أروع ما أنتجته أدب حضارة بلاد الرافدين والأدب القديمة عامة، وترجع في أصولها إلى عدة قصص سومرية ثم عملت من قبل شاعر بابلي مجهول عاش قبل أكثر من ٣٧٠٠ سنة ماضية، أنها تحكي قصة كفاح رجل ضد الموت، وطلب الخلود ورحل إلى نهاية العالم بحثاً عنه فهي ملحمة تعالج قضايا إنسانية عامة، منها مشكلة الحياة والموت. ورد استعمال الرقم سبعة في ملحمة كلكامش ما يقارب من أربعة وعشرين مرة شملت استعمالات مختلفة، قسم منها ذكر في مواضيع سابقة، والقسم الآخر يتفصل فيه الكاتب في موضوعات

الباحثون إلى قدم النتاجات الأدبية العراقية القديمة التي تمثل أولى المحاولات الأدبية الإبداعية في التاريخ الإنساني، كما ويؤكدون على تداول تلك الأدب مشافهة في عصور سبقت التدوين، وقد وصلتنا أعداد كبيرة من المدونات على الرقم الطينية باللغتين السومرية والآكدية وهو أثرٌ تميز بالاصالة والتنوع، وعلى الرغم من كثرة النصوص المسمارية المكتشفة في المواقع الأثرية في العراق التي تتجاوز أعدادها النصف مليون، فإن نسبة قليلة منها التي تخص النتاج الأدبي ويقدر بعض المختصين النصوص الأدبية بحدود خمسة آلاف رقيم أو يزيد على ذلك بقليل.

وقد كانت النصوص أو القطع الأدبية تنتقل من مدينة إلى أخرى ومن عصر إلى آخر ومن شعب إلى شعب في عملية النضوج والتطور الحضاري، كما عكست كثير من المعتقدات الدينية للسكان وعاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية.

وقد بدأت نقطة الانطلاق في التراث الأدبي وازدهرت من الأدب السومري القديم إذ طور السومريون ضرباً أدبياً متنوعاً، غنية، وإلى جانب ذلك ولد الأدب الآكدي ونما ووصل هذه الزاهر في العصر البابلي القديم، إذ نجد إبداع الأساليب وأروع الأعمال الأدبية لدى البابليين والآشوريين، ومن الأدب الآشوري ما وصلنا عبر الكنز الثمين المتمثل بمكتبة آشور باتييال التي ضمت مجموعة مهمة وكبيرة من النصوص الأدبية القديمة سواء أكانت سومرية أم آكدية.

ويعود تاريخ أولى النصوص الأدبية السومرية المدونة إلى حوالي منتصف الألف الثالث ق.م. حيث دونت نصوص شروبالك

مفصلا من عقائد الانسان القديم وهو سبع سنوات من الصبر والعطايا السبع ،ويقول هنا : يميز المختصون بدراسة الاداب القديمة بين نتاجات ادبية رئيسية ثلاثة هي الاسطورة والملحمة والخرافة وهذا التمييز يبدو مستندا الى الحد الفاصل بين عالم الالهة وعالم الانسان .ومن الجدير بالذكر ان المؤلف الاستاذ حكمت بشير الأسود يثبت كل التفاصيل لكل الهوامش في نهاية كل فصل من فصول كتابه الأثير والمهم جدا والنادر في دراسة حضارة بلاد وادي الرافدين .

عديدة منها شرب سبعة اقداح من الخمر وارتداء الحجب السبعة وعودة كلكامش وبقائه مستيقظا سبعة ايام كي يحصل على عشبة الخلود ، وحلم فرعون والبقرات السبع والفاس الذي يتناوله كلكامش والذي يزن سبعة طالينات .

وينتقل الكاتب الى قصة الطوفان والرقم سبعة ويقارن متنها القديم البابلي والتوراتي ، إذ يقول ان قصة الطوفان هي إحدى الروائع التي جاء بها الكتاب السومريون والتي اضاف اليها من بعدهم الكتاب البابليون ثم الاشوريون اضافات جديدة ،ويورد الكاتب

